واقع التفسير الموضوعي
في الرسائل العلمية
(الجامعات الأردنية نموذجا)

الدكتور محمد أحمد الجمل
الأستاذ المساعد في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية
جامعة اليرموك
الدكتور عبد الله محمد الجيوسي
جامعة اليرموك – الأردن

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الملخص

يحاول هذا البحث أن يرصد واقع حركة الكتابة في الرسائل العلمية في موضوع التفسير الموضوعي في الجامعات الأردنية، من حيث نسبة ما يكتب في التفسير الموضوعي إلى ما يكتب في موضوعات تفسير القرآن الأخرى، لرصد مدى الإقبال على هذا النوع من التفسير. كما يحاول البحث دراسة قيمة هذه الكتابات من حيث تنوع موضوعاتها، وسلامة المنهجية المتبعة في الكتابة، وقدرة هذه الكتابات على معالجة الحاجات المستجدة للأمة الإسلامية والدعوة الإسلامية، ومدى عمق هذه الكتابات ووفائها بأغراض البحث العلمي شكلا ومضمونا، وهل ارتقت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكتابة في موضوع التفسير الموضوعي إلى الطموح، وما هي أبرز الملحوظات والمؤاخذات عليها، وما هي أهم الاقتراحات التي يقترحها البحث للنهوض بهذا النوع المهم من أنواع تفسير القرآن الكريم.

كل ذلك من خلال نموذج الرسائل العلمية المقدمة في الجامعات الأردنية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Abstract

The current research attempts to shed some light upon other theses, in the Jordanian universities, that have discussed the objective interpretation of the Quranic study, in order to compare them with their perpose.

It also tries to examine the value of these theses in terms of richness and robustness or correctness of the writing methodology. Moreover, the current study also examines the ability of these theses to address the new needs of the Muslim nation and the Islamic call. In addition, it tries to see whether these theses have met the standards of writing on such an important topic, and whether these theses have elevated to our ambition. Also, this study highlights and analyzes some mistakes and errors in these theses, which submitted in Jordanian universities. Moreover, the current study suggests some solutions to these mistakes to enable us to avoid such types of mistakes in such a vital subject that deals with the Quran's objective interpretation

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعـــده، أمـــا بعد...

فإن هذا البحث يرتكز حول بيان واقع التفسير الموضوعي في الرسائل العلمية (الماجستير، والدكتوراه) في الجامعات الأردنية، وقد اقتـــصرت عينة الدراسة على جامعات ثلاث هـــي الجامعـــة الأردنيـــة وجامعـــة اليرموك وجامعة آل البيت، ذلك لأن هذه الجامعات هي الأهم من بـــين الجامعات الأردنية التي فيها برامج دراسات عليـــا فـــي التخصـــصات الشرعية[1]

أهداف البحث:

١- يهدف هذا البحث إلى تقديم صورة واضـــحة عـــن مـــسار التفسير الموضوعي في الجامعات الأردنية، وبيان نـــسبتها الإجمالية إلى بقية العناوين في ميدان الدراسات القرآنية، من خلال رصد العناوين التي أفرزتها تلك الدراسات، ومن ثـــم فرز العناوين التي دخلت الإحصاء.

٢- دراسة الأهداف التي نصت عليها تلك الدراسات، ومـــدى الإسهام في معالجة قضايا الأمة المستجدة.

---

(١) هناك جامعتان أخريان هما جامعة مؤتة والجامعة العالمية للعلوم الإسلامية ولكـــن برامج الدراسات العليا فيها في مجال التفسير لا تزال حديثة العهد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- كما يهدف البحث إلى رصد مدى جدية العناوين التي تقدمها الجامعات، ومقاربتها للأهداف المرجوة منها.

وتتمحض هذه الدراسة لرصد هذا الواقع بجوانبه المختلفة؛ لمعرفة مدى قرب أو بعد هذه الدراسات العلمية الجامعية عن واقع الأهداف التي ينبغي أن تضطلع بها، وتقديم الاقتراحات والتوصيات التي تعين على النهوض بالتفسير الموضوعي.

لماذا الرسائل العلمية؟

ظهرت كتابات كثيرة تتحدث عن التفسير الموضوعي، ما بين تحديد ما يشمله المصطلح، وبيان ماهية التفسير، وذكر أهمية هذا اللون، ومحاولة رسم معالمه، وهو ما نلمسه في عناوين بعض الكتب التي يحمل عنوانها هذا المصطلح حديث الظهور، وقدمت لنا الرسائل العلمية نماذج متعددة مما يدخل تحت هذا المسمى.

وكان في ناتج ما ألف من كتب في هذا المجال مراوحة بين المقبول والمردود والمنازع فيه؛ ولأن مثل هذا النتاج – في العادة – يغلب عليه الجهد الفردي، والطابع الشخصي؛ فقد رأينا الكتابة فيما كان من نتاج الجامعات، للأسباب الآتية:

١- الكتابة والتأليف في الرسائل الجامعية أقرب إلى المنهجية العلمية، إذ العرف الأكاديمي لهذا النوع من الدراسات يتطلب كتابة من نوع خاص، ويكفي أن يكون من شروط قبوله توافر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عناصر مهمة للبحث العلمي المميز: كالإبداع والأصالة والأمانة العلمية والالتزام بمناهج البحث العلمي والإشراف والمناقشة والتقييم وغيرها [1].

٢- الرسائل الجامعية – على مستوى الماجستير والدكتوراه – تعد من مصادر المعلومات المهمة التي تقتنيها المكتبات العلمية ومراكز المعلومات، وتشكل فئة مهمة من الوثائق التي تعين الباحثين في موضوعاتهم، فهي تتناول عادة موضوعات أصيلة لم يسبق بحثها أو دراستها.

٣- الرسائل العلمية تسهم في رسم صورة واضحة للتطور والتقدم، ولا يمكن تجاهلها، فهي من أهم مستويات الإنتاج الفكري- كما يفترض- لأنها أعمال علمية جادة تضيف جديداً إلى رصيد المعرفة البشرية، فضلا على كونها تعد مؤشرا على التقدّم في البحث العلميّ أو التخلّف فيه؛ فإن جاءت ملبّيةً لحاجات الأمّة مسهمة في علاج ما يشغلها، كانت في المستوى المطلوب، وإلا كانت دليلا على ضعف الأمة وتراجعها في ميدان البحث العلمي، فالاطلاع على اتّجاه الجامعات في مسارات الرسائل

---

١ للمزيد ينظر بحث (تطور البحث العلمي في العصر الحديث من خلال الرسائل الجامعية، (الدراسات القرآنية نموذجا) د. عبد الله الجيوسي، بحث منشور في مجلة دراسات – الجامعة الاردنية، المجلد ٣٥، العدد١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، ص ٢ وما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العلميّة ، يكشف للمطّلع المستوى الذي بلغته تلك الجامعة في ميدان البحث ، كما أنّه يفيد المطّلع في اتساع مداركه واكتشاف محاور جديدة للبحث العلميّ.

فمما لا يخفى أن الرسائل الجامعية تعد أحد أبرز الدعائم الحقيقية والجادة للدراسات التي تحتاجها الأمة، والمرآة الحقيقية لصورة الجامعات التي تنتج عنها.

الرسائل العلمية إذن يتوخى فيها ما لا يتوخى في غيرها من الكتابات من جدة البحث وجديته، وأصالته وعمقه، وعنايته بشؤون الأمة وقضاياها الكبرى، ويعوّل عليها في رسم سياسات النهوض بالأمة، وتغيير واقعها، فإذا لم تنهض هذه الدراسات بهذا الواجب فإن نهوض غيرها به أبعد عن تحقيق هذه الأهداف من باب أولى، وحينئذ ينبغي على الأمة أن تعيد النظر في سياساتها العلمية والتعليمية والفكرية، وفي مؤسساتها ودوائرها، وفي مدخلاتها ومخرجاتها، وفي واقعها ومستقبلها.

لماذا التفسير الموضوعي:

تتجه الكتابات في حقل التفسير في العصر الحديث نحو التفسير الموضوعي، وليس مبالغا فيه لو قيل إن نقطة ارتكاز نتاج الأمة في حقل الدراسات القرآنية في العصر الحديث، يكاد يكون في هذا الاتجاه، فالباحثون يفزعون إلى هذا اللون كلما فاجأهم واقع المسلمين بشيء، إذ كتاب الله هو المخرج لهم من أزماتهم التي يعانون منها، وما يستجد لهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من أحداث ليس لهم مجيب في شأنها غير القرآن، وكلما عصفت بالأمة عاصفة كان الفزع إلى كتاب الله يستنطقونه ليقدم لهم أفضل الحلـــول، وأحكم الإجابات.

وفي هذا المعنى يقول محمد باقر الصدر: " الباحث الموضوعي لا يبدأ في عمله من النص بل من واقع الحيـــاة فيركـــز نظـــره علـــى موضوع من موضوعات الحياة العقائديـــة أو الاجتماعيـــة أو الكونيـــة ويستوعب ما أثارته تجارب الفكر الانساني حول ذلك الموضـــوع مـــن مشكلات، وما قدمه الفكر الإنساني من حلول، ومـــا طرحـــه التطبيـــق التاريخي من أسئلة ومن نقاط فراغ، ثم يأخذ النص القرآني ، لا ليتخـــذ من نفسه بالنسبة الى النص دور المستمع والمسجل فحسب ، بل ليطرح بين يدي النص موضوعا جاهزا مشربا بعدد كبير من الأفكار والمواقف البشرية ويبدأ مع النص القرآني حوارا؛ المفسر يسأل والقرآن يجيـــب، المفسر على ضوء الحصيلة التي استطاع أن يجمعها من خلال التجارب البشرية الناقصة، من خلال أعمال الخطأ والـــصواب التـــي مارســـها المفكرون على الأرض، لا بد وأن يكون قد جمع حصيلة ترتبط بـــذلك الموضوع، ثم ينفصل عن هذه الحصيلة ليأتي ويجلس بين يدي القـــرآن الكريم، لا يجلس ساكتا ليستمع فقط، بل يجلس محاورا، يجلس ســـائلا ومستفهما ومتدبرا).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويتابع حديثه حول هذه المسألة مع الذي يبدأ مع النص القرآني حوارا حول هذا الموضوع وهو يستهدف من ذلك أن يكتشف موقف القرآن الكريم من الموضوع المطروح، والنظرية التي بإمكانه أن يستلهمها من النص، من خلال مقارنة هذا النص بما استوعبه الباحث عن الموضوع من أفكار واتجاهات"١ .

ويختم حديثه حول هذه المسألة قائلا: "ومن هنا كانت نتائج التفسير الموضوعي نتائج مرتبطة دائما بتيار التجربة البشرية، لأنها تمثل المعالم والاتجاهات القرآنية لتحديد النظرية الإسلامية بشأن موضوع من موضوعات الحياة. ومن هنا أيضا كانت عملية التفسير الموضوعي، عملية حوار مع القرآن الكريم واستنطاق له ، وليست مجرد استجابة سلبية، بل استجابة فاعلة وتوظيفا هادفا للنص القرآني في سبيل الكشف عن حقيقة من حقائق الحياة الكبرى"٢

ويؤكد باقر الصدر في مواطن من كتابه أن الأصل في التفسير الموضوعي أن يعكس واقع الناس، وأن أحد الأسباب التي أسهمت في ظهور هذا اللون، هو سد حاجة الواقع الخارجي.

---

١ المدرسة القرآنية : التفسير الموضوعي والتفسير التجزيئي في القرآن الكريم، الصدر، محمد باقر، ١٩٨١، دار التعارف - بيروت ، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص١٩، ٢٠ .

٢ المرجع السابق، ص ٢١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول

نظرة إجمالية إلى واقع رسائل التفسير الموضوعي

في الجامعات الأردنية

هذا المبحث سيتناول الحديث عما أنتجته لنا الجامعات الأردنية قيد الدراسة:(الأردنية واليرموك وآل البيت) في ميدان الدراسات القرآنية بعامة، وسيطلعنا على حجم التفسير الموضوعي في هذه الجامعات، وقد جاء في مطلبين: المطلب الأول: في الدلالة الإحصائية لواقع التفسير الموضوعي للرسائل الجامعية.

المطلب الثاني: تحليل نتائج القراءة الإحصائية (قراءة نقدية في نتائج الإحصاء).

المطلب الأول: دلالات إحصائية:

بعد البحث في أوعية المعلومات الخاصة بالرسائل الجامعية في الجامعات الأردنية والرجوع إلى مكتباتها والأقسام الأكاديمية المعنية في تلك الجامعات ومراجعة عدد من كتب الفهرسة والتصنيف، وفهارس الببليوغرافيا المختصة بجامعات العالم الإسلامي، توصلت الدراسة إلى الخلاصة الإحصائية الإجمالية الآتية:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- نسبة الرسائل المتعلقة بالتفسير في الجامعات الأردنيـــة إلـــى رسائل التفسير في جامعات العالم الإسلامي:

بلغ عدد الرسائل الجامعية المتخصصة في موضـــوعات قرآنيـــة - والتي دخلت الإحصاء حتى لحظة إعداد البحث - موزعة على جامعات بلدان العالم الإسلامي، قرابة (٧٥٠٠) عنوانا، ونـــسبة مـــا أخرجتـــه الجامعات الأردنية من رسائل في الموضوع ذاته قرابة (٥٠٥) عنوانا. وهي نسبة ٦،٧٣.

ينظر الشكلان الآتيان:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

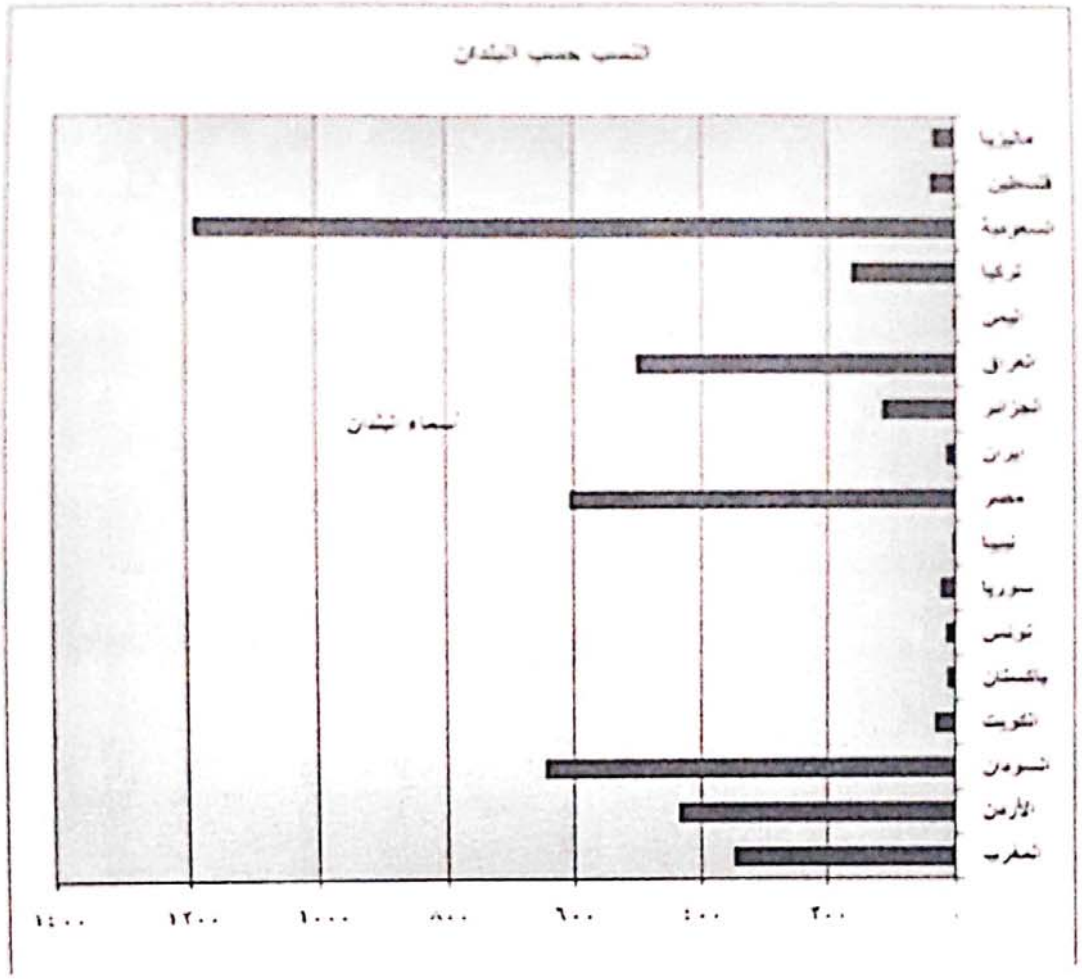

٢- نسبة التفسير الموضوعي في الجامعات الأردنية إلى الموضوعات القرآنية الأخرى:

أ. عدد الرسائل المقدمة في التفسير الموضوعي في الجامعات الأردنية بعامة، كان قرابة ١٦٢رسالة من أصل ٥٠٥ رسائل؛ أي قرابة ثلث الرسائل الجامعية المقدمة في الموضوعات القرآنية بعامة، بنسبة ٣٢% هذا مع الأخذ بالاعتبار ما كان منها من غير نتاج كليات الشريعة، كما في كليات التربية والآداب والتاريخ وغيرها ، لكن ستتغير النسبة فيما لو أخذنا نسبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدراسات في التفسير الموضوعي إلى الدراسات القرآنية عموما في كل جامعة على حده.

ينظر الشكلان الآتيان :

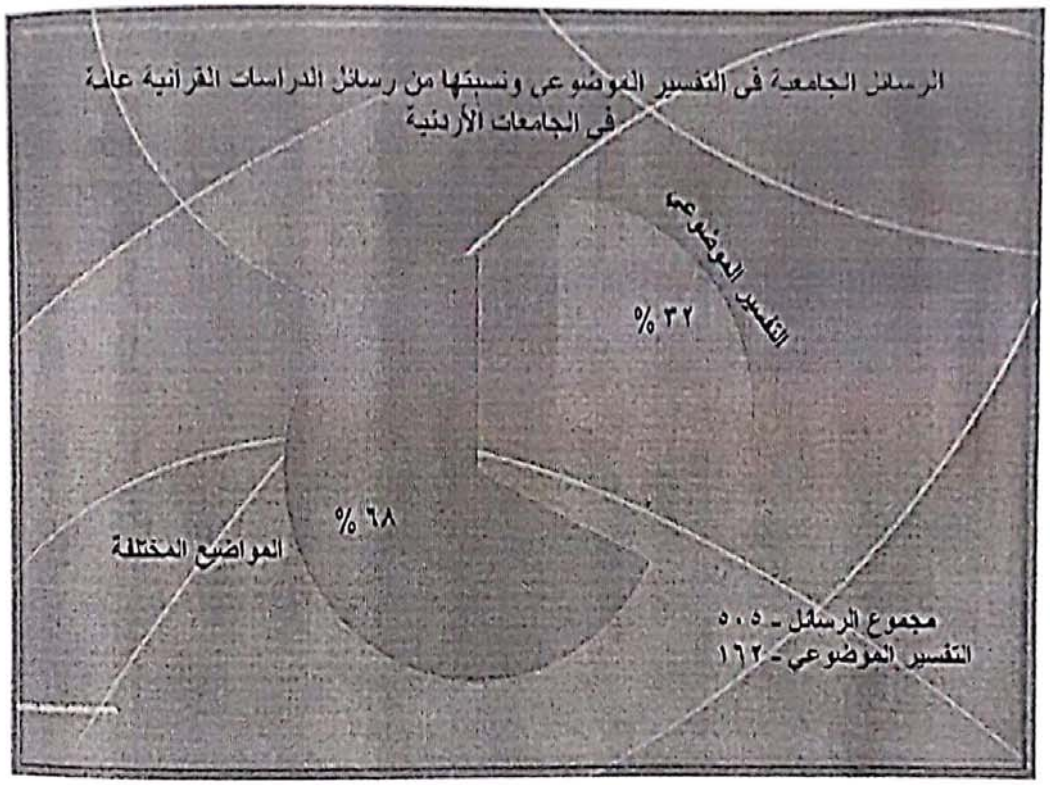

نسب حسب موضوعات الرسائل المقدمة في الجامعات الأردنية مفصلة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

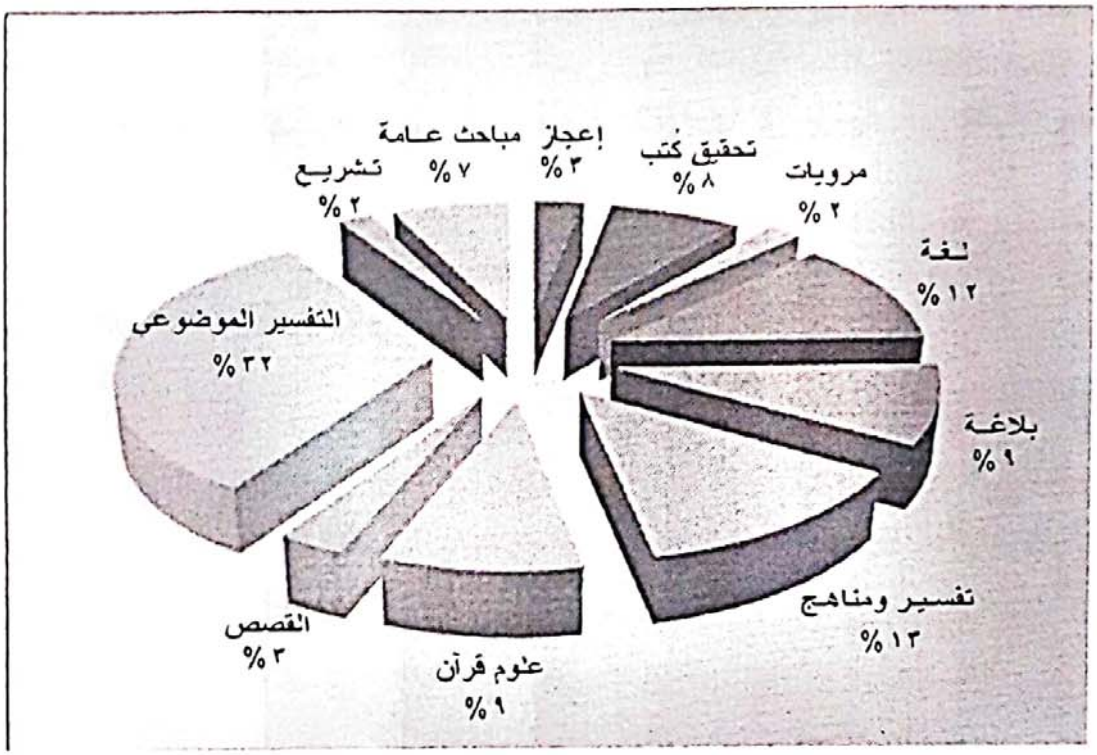

ب- أما نسبة ما أنتجته الجامعة الأردنية في التفسير الموضوعي، فكان قرابة ٥٠ رسالة من أصل ١٩٥ رسالة وهي نسبة تزيد على الربع قليلا، لكن تزيد النسبة إلى الثلث عندما نحصر الإحصاء في ما صدر عن كلية الشريعة، **من قسم التفسير تحديدا .**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نسبة التفسير الموضوعي في رسائل الجامعة الأردنية إلى بقية رسائل التفسير والدراسات القرآنية الأخرى

ج- وأما ما أنتجته جامعة اليرموك، فكان مجموع رسائل الدراسات القرآنية تقريبا ٢٠٠ رسالة، وما كان في التفسير الموضوعي ٤٧ عنوانا، لكن لا بد من الأخذ بالاعتبار أن أكثر ما أنتجته الجامعة كان من نتاج كلية الآداب، وعليه فالنسبة ستتغير عندما نحصر الناتج في ما كان منها دراسة موضوعية مقدمة في قسم التفسير التابع لقسم أصول الدين في كلية الشريعة، فمن بين المذكور تحت هذه النسبة نجد دون الربع تقريبا (١١ رسالة) فقط منها قُدمت في قسم التفسير، وعموما فنسبة الرسائل في التفسير الموضوعي هي دون نسبة الربع بقليل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نسبة التفسير الموضوعي في رسائل جامعة اليرموك (كلية الشريعة) إلى بقية رسائل التفسير الأخرى

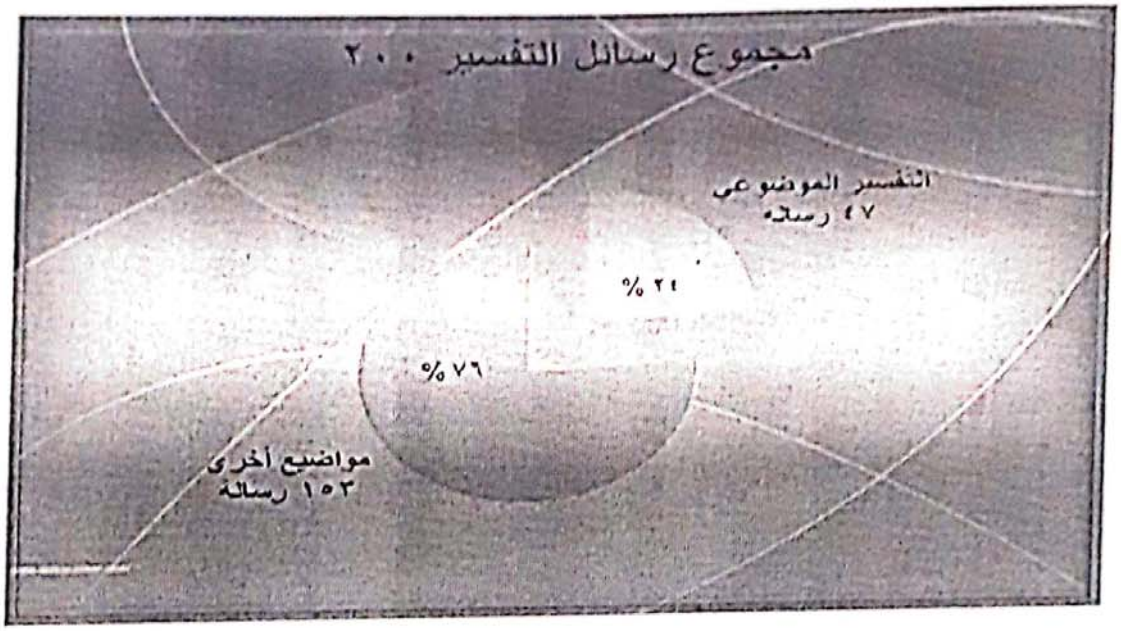

لكن لوحظ في السنة الأخيرة تسجيل عناوين جديدة لرسائل الدكتوراة تدخل ضمن التفسير الموضوعي، فالميل الإداري بدأ يتجه نحو هذا اللون من التفسير، وهو ما سيرفع من نسبة الرسائل المندرجة تحت هذا اللون.

د- أما نسبة ما أنتجته جامعة آل البيت من رسائل في التفسير الموضوعي، إلى النسبة الكلية للرسائل المقدمة في الموضوعات القرآنية، فقد أحصت الدراسة ما يقارب ٦٥ رسالة من أصل ١١٠ رسالة في الدراسات القرآنية عموما، أي ما يزيد على النصف، وقد حاولت الدراسة البحث عن أسباب ذلك، فعزتها إلى ما يمكن أن يسمى ميولا إدارية، إذ ميل الكلية العام كان متوجها إلى ذلك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نسبة التفسير الموضوعي في رسائل جامعة آل البيت

إلى بقية رسائل التفسير الأخرى

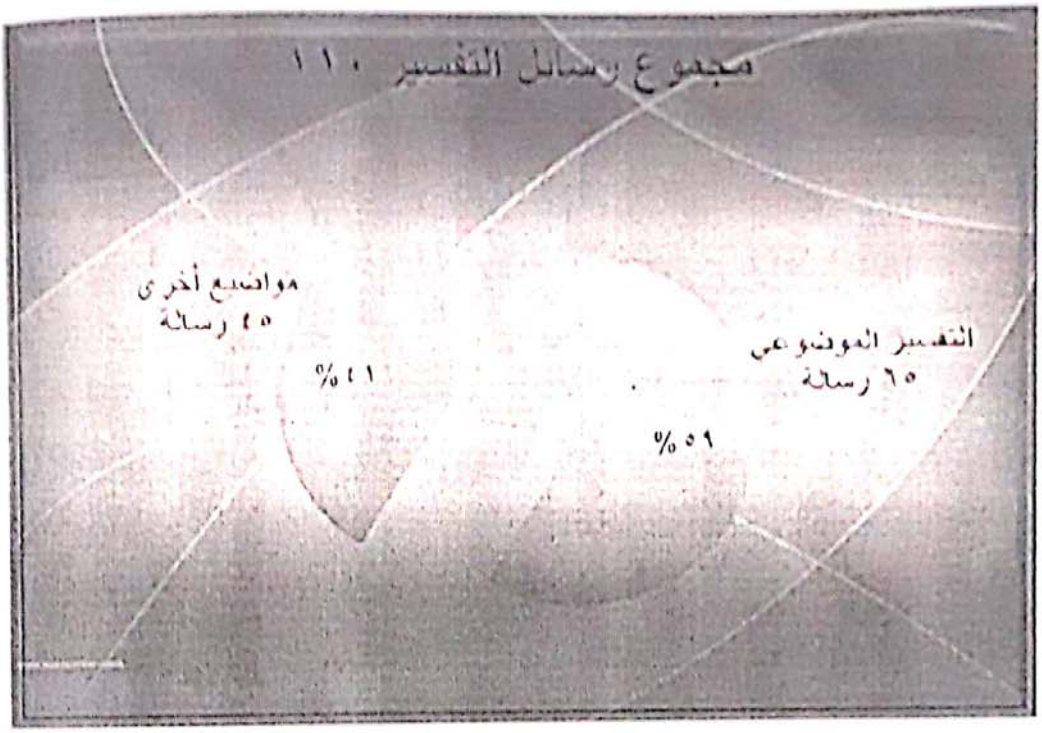

نسبة التفسير الموضوعي موزعة على الجامعات الأردنية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثاني: تحليل نتائج القراءة الإحصائية:

قراءة نقدية في نتائج الإحصاء

بعد هذا الإحصاء الإجمالي لمخرجات الجامعات الأردنية من الرسائل الجامعية التي تدخل في ميدان التفسير الموضوعي، وتلك التي تتناول موضوعات قرآنية غير التفسير الموضوعي، يمكن أن نخرج بالنتائج الآتية:

أولاً: تدني نسبة الرسائل في التفسير الموضوعي في جامعتي اليرموك والأردنية نسبة إلى العدد الكلي الذي انتجته رسائل الجامعتين في ميدان الدرا سات القرآنية خلافا لجامعة آل البيت التي تزيد فيها نسبة رسائل التفسير الموضوعي على غيرها من الموضوعات القرآنية إلى ما فوق النصف (٦٥ رسالة من أصل ١١٠ رسائل). وذلك التدني يعود إلى تأخر ظهور لون التفسير الموضوعي في العالم الإسلامي، وتأخر العناية به، أما ارتفاع نسبته في جامعة آل البيت فيفسره أن الجامعة حديثة التأسيس مقارنة مع الأردنية واليرموك، فقد تأسست عام ١٩٩٤م بعد انتشار هذا اللون من التفسير، وظهور العناية به، كما ركزت إدارة كلية الشريعة على هذا اللون تركيزا ملحوظا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً: انخفاض عدد رسائل الماجستير في الدراسات القرآنية من نتاج كلية الشريعة في جامعة اليرموك بشكل ملحوظ، (١١ رسالة من أصل ٢٠٠ رسالة)[١]، وذلك بسبب وجود مسار الشامل في تخصص أصول الدين في برنامج الماجستير وعدم وجود مسار الرسالة، وهذا هو السبب في ارتفاعها في جامعة آل البيت حيث إن طالب الماجستير يكتب رسالة في آل البيت لا كما في كلية الشريعة في جامعة اليرموك.

ثالثاً: إن وجود مسار الاختبار الشامل دون الرسالة في الماجستير في تخصص ما، يؤدي إلى عدم وجود الدراسات والرسائل العلمية في هذا التخصص، مما يتعارض مع أصل البحث العلمي وتطوره. ٢

رابعا: إن كثيرا مما تم تصنيفه على أنه ضمن التفسير الموضوعي، ظهر بعد دراسته أنه كان دون المؤمل لهذا اللون من الدراسة، فدراسةٌ من هذا اللون حري بها أن تخرج بنتائج تليق بالهدف

---

١ وتوضيحا للقاريء فإن العدد المتبقي وهو ١٨٩ رسالة فقد كان من نتاج برنامج الدكتوراه في التفسير، ونتاج رسائل الماجستير في غير كلية الشريعة مثل كليتي الآداب والتربية وهو ما سيشار إليه لاحقا.

٢ تهيء كلية الشريعة في جامعة اليرموك الآن لفتح مسار الرسالة في برنامج الماجستير في التفسير إلى جانب برنامج الشامل؛ مما يعني أن البحث العلمي في التفسير عموما، وفي التفسير الموضوعي على وجه الخصوص سيشهد تطورا وتقدما في جامعة اليرموك في السنوات القادمة عما هو عليه حاليا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذي من أجله برز هذا اللون من التفسير، ويمكن حصر الأسباب في الآتي:

١- إن أغلب ما دخل الإحصاء على أنه في التفسير الموضوعي، كان من نتاج كليات أخرى غير كليات الشريعة، كقسم اللغة العربية والتربية، فأصحابها لم يلتزموا ضوابط التفسير الموضوعي، لأنهم درسوها ضمن اختصاصاتهم، فكان النتاج دون المؤمل.

٢- كثير من الدراسات التي أخرجتها كليات الشريعة في موضوعات الدراسات القرآنية، لم تبحث العنوان بحثا موضوعيا، مع أن العنوان كان يحوي عبارة (دراسة موضوعية)، بل كان تناول الموضوع أشبه بالتفسير التحليلي لآيات الموضوع الواحد، وهذا ما نلمسه عند النظر في محتويات أغلب الرسائل، ولعله أوضح في رسائل جامعة آل البيت.

٣- الرسائل التي التزم أصحابها بضوابط التفسير الموضوعي، قليلة إذا ما قيست بالمجموع العام، وستتكفل الدراسة برصد أبرزها في مطلب لاحق من هذه الدراسة.

خامسا: بعض هذه الرسائل كان ينص على الهدف من الدراسة الموضوعية ويحاول توظيفه في الدراسة، والأغلب كان لا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يخرج عن البحث العمومي، وسنبين أسباب ذلك في المطلب القادم.

سادسا: من الملاحظ على دراسات التفسير الموضوعي في الجامعات الأردنية كثرة رسائل الماجستير، وقلة رسائل الدكتوراه، فعدد رسائل الدكتوراه المناقشة والتي تدخل في باب التفسير الموضوعي لا يتجاوز ٥% . أما نسبة رسائل الماجستير فتصل إلى ٩٥%، وهي نسبة عالية كما هو ملحوظ.

ويرجع السبب في ذلك إلى الظروف الموضوعية والواقعية الملازمة لبرامج الدراسات العليا في الجامعات الأردنية ، فقد تأخر فتح برامج الدكتوراه في تخصص التفسير في الجامعات الأردنية إلي سنة ٢٠٠١ م ، حيث بادرت جامعة اليرموك إلى فتح هذا التخصص، وحازت بذلك قصب السبق بين الجامعات الأردنية ، وكان التوجه في الجامعة بالدرجة الرئيسة لغير لون التفسير الموضوعي وإن وُجدت بعض الرسائل في هذا الإطار .

أما الجامعة الأردنية فتأخر فتح برنامج الدكتوراه فيها إلى ما قبل سنتين فقط، (عام ٢٠٠٨م) وإلى الآن لم يتخرج فيها أحد من الطلاب في هذا البرنامج .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأما جامعة آل البيت فلم تفتح إلى هذه اللحظة برنامجا للدكتوراه في تخصص التفسير وعلومه.

وبدأت جامعة اليرموك منذ سنة ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م بالتوجه إلى لون التفسير الموضوعي، فازداد عدد الرسائل المسجلة في التفسير الموضوعي التي لم تناقش بعد، فمن مجموع ٢٨ رسالة سُجلت في السنتين الأخيرتين، كانت هناك إحدى عشرة رسالة مسجلة في لون التفسير الموضوعي، وسيأتي التعليق على هذه الظاهرة في المبحث القادم بإذن الله.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني : قيمة هذه الكتابات علمياً ومنهجياً

المطلب الأول: قيمة هذه الكتابات من حيث تنوع موضوعاتها :

تناولت الرسائل التي عدت من اللون الموضوعي في الجامعات الأردنية الأنواع الثلاثة للتفسير الموضوعي وهي:

١- دراسة المصطلح المعين من المنظور القرآني.

٢- التفسير الموضوعي لموضوع معين من خلال القرآن الكريم.

٣- دراسة الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية.

وجاء هذا التناول لهذه الأنواع الثلاثة بنسب متفاوتة مع تداخل واضح بين لوني التفسير الموضوعي الأول والثاني نعني – المصطلح القرآني – والموضوع القرآني ، وكانت النسب كالآتي:

أولاً: نسبة الدراسات التي تناولت دراسة المصطلح واللفظ القرآني:

كانت نسبة الدراسات التي تناولت هذا اللون (دراسة المصطلح) على مستوى الماجستير (١٤,٦ %) من المجموع العام. علماً بأنه في مستوى الدكتوراه لم يكن هنالك أية دراسة لهذا اللون من التفسير.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً: سجلت أعلى نسبة للدراسات التي تناولت النوع الثاني (التفسير الموضوعي لموضوع معين من خلال القرآن الكريم) ؛ فالمعروف أن هذا اللون له النصيب الأكبر من دراسات التفسير الموضوعي حيث إن معظم رسائل الماجستير والدكتوراه في العالم الإسلامي تنصرف إليه.

والمجموع العام للدراسات التي تعرضت له هو نسبة (٧٨,٨ %) وهذه نسبة كبيرة ولكنها تبدو طبيعية وذلك لإقبال الباحثين عليها ولاتساع الموضوعات وتنوعها وغزارة المباحث المطروحة في هذا اللون من التفسير الموضوعي.

ثالثاً: نسبة الدراسات التي تناولت اللون الثالث من ألوان التفسير الموضوعي وهو بحث الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة:

بلغ عدد الدراسات التي تعرضت لهذا اللون ثماني دراسات كلها على مستوى الماجستير بنسبة (٦,٦ %) وهي نسبة قليلة جداً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثاني: نظرة عامة إلى منهجية الكتابة في التفسير الموضوعي في الرسائل المقدمة في الجامعات الأردنية:

١- الملاحظ على البحوث المقدمة بشكل عام ضعف القدرة على التعبير اللغوي، وهذا واضح جداً في معظم هذه البحوث ولا يكاد يخلو بحث من أخطاء نحوية ولغوية وتركيبية .

٢- ضعف قدرة الباحث على تأطير حدود موضوع بحثه ، وما يندرج تحته من مفردات، فتأتي خطة بحثه من الاتساع لتتجاوز موضوع بحثه إلى موضوعات أخرى جديرة بالكتابة، فيكون بجعلها تحت أبواب أو فصول رسالته قد حرم الباحثين من الكتابة فيها خشية التكرار، وهو المتبع في العرف الأكاديمي.

٣- هناك إسراف في التعريفات للمصطلحات والتنقل بين آراء العلماء في التعريفات للمصطلحات ، مما يشغل الباحث عن أهداف البحث وهذا الأمر لوحظ في أغلب الرسائل.

٤- تشابه أكثر التوصيات التي خرج بها الباحثون، وبعدها -في الغالب الأعم – عن الواقعية. فقد لوحظ أن بعضها صعب التطبيق أو أنها مثالية أكثر من كونها عملية واقعية التطبيق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- بعض البحوث لا تحتوي على توصيات – وإنما نرى فيها بعض النتائج التي لا تعدو كونها مسلمات يعرفها عوام الباحثين فضلاً عن المتخصصين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثالث: مدى معالجة هذه الدراسات لحاجات الأمة الإسلامية:

إن هذه الدراسات نظراً لكثرة العناوين المطروحة ولعدم التكرار في العناوين – وهو شرط في التقدم للرسالة العلمية – جاءت هذه الدراسات بعناوين تناولت كثيراً من حاجات الأمة الإسلامية سواء أكانت هذه الدراسات قد بحثت فعلاً العنوان الذي تحمله أم لم تفعل . فالعناوين لهذه الرسائل تغطي كثيراً من الموضوعات التي تحتاج إلى البحث والدراسة.

ومثال ذلك أن هذه العناوين قد تعرضت إلى قضايا عقدية مهمة، وقضايا تربوية من منظور قرآني، ودراسات نفسية في المنظور القرآني، كما عرضت لقضايا اجتماعية، وتاريخية وقضايا سياسية، كمنهج القرآن في تحقيق الأمن، وموضوعات أخرى مثل الاستشراق والعلمانية والحداثة ومواقفها من موضوعات معينة عرض لها القرآن الكريم، وغيرها من الموضوعات والقضايا الفكرية التي تهم الأمة وهي بحاجة إليها. [1]

---

[1] سيتم التمثيل على هذه الموضوعات بالتفصيل وتناول مضمون الرسائل المتعلقة بذلك بالبيان والتوضيح في المبحث الرابع من هذا البحث بمطلبيه فتفصيل التمثيل عليه جاء هناك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نلمس أن عناوين الرسائل المشار إليها غطت مساحة كبيرة مما يشغل الأمة، لكن ما مدى معالجة هذه الدراسات فعليا لهذه الموضوعات؟ هذا يحتاج لبحث آخر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الرابع: دراسة في أسباب القصور

للحديث عن جوانب القصور التي يمكن تلمسها في مخرجات الجامعات الأردنية فيما يخص هذا اللون من التفسير يمكن تصنيفها ضمن الأسباب الآتية:

أولا: أسباب مرتبطة بالطالب

١- ضعف المستوى الأكاديمي لدى كثير من الطلاب، وهذا هو الوصف الغالب لمن قدم رسائل في هذا الاتجاه، ويؤكد ذلك سطحية الحديث عن موضوع الدراسة، والبعد عن أدنى قواعد المنهجية العلمية في الدراسة، وغياب المتخصصين عن دراسة هذا اللون من الكتابات.

والملاحظ أن أغلب الذين نحو إلى هذا الاتجاه في الكتابة قدموا لنا رسائل دون المستوى المطلوب ، ولا نجد أنه توافر فيها كثير من قواعد الالتزام بدراسة هذا اللون ، وكان الناتج أن توهم المتصفح للعناوين التي بحثت التفسير الموضوعي، أنه لم يبق شيء من العناوين التي يمكن تناولها إلا تمت الكتابة فيه، فيُعرض الراغب في الكتابة في الموضوع عن الكتابة فيه لمجرد أنه سبق إليه.

٢- قصور في الدافع لهذا اللون، إذ تبين الدراسة أن أغلب دوافع الطالب للّجوء إلى هذا اللون لم تكن نتيجة مشكلة علمية يهدف البحث إلى حلها وربطها بالواقع، بل كان لضغوطات البيئة المحيطة أكبر الأثر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في هذا الاختيار، ومن ذلك: (ضيق الوقت واعتقاد الطالب أن هذا اللون من التفسير يمكن إنجازه أسرع من غيره، أضف إلى ذلك ندرة التوجيه، فضلا عن رغبة القسم الأكاديمي بهذا اللون من التفسير أحيانا).

كما ستعرض الدراسة في جانبها الميداني لنماذج من العناوين التي تمت دراستها ، والبحث عن مدى توافق الدراسة مع الأهداف التي رسمها الباحث في مطلع دراسته من جهة، ومدى جديتها في تقديم الحلول العملية لما طرحته من أفكار أثارتها عناوين الدراسة.

٣- قصور في إدراك أبعاد الموضوع وسبر أغواره

فعدم وضوح الرؤية البحثية لدى الباحث وقصور علمه بما يتضمنه مصطلح "دراسة موضوعية" هو الذي يعزى إليه جنوح أكثر الباحثين إلى هذا اللون هروبا من قيود بحثية يتطلبها اختيار عناوين في مجالات أخرى، وفي استسهال الباحثين لهذا اللون من الدراسة ما يشجع الكثير من الباحثين على الكتابة فيه كما أسلفنا.

٤- تخوف الطلبة من الحكم على شهاداتهم العلمية فيما بعد التخرج على أساس اختصاصهم في الموضوع الذي تناولوا بحثه في رسائلهم وذلك لأن العرف السائد أن الباحث في الموضوعات الأكثر تخصصاً – كموضوعات علوم القرآن والبلاغة القرآنية والقراءات وما يتبعها – يصنَّفُ على أنه أقوى علمياً، وأكثر تمكناً من التخصص مما ينعكس على فرص التوظيف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- ضعف الإطلاع وقلة الثقافة القرآنية عند طلبة الدراسات العليا، مما يضيق أمامهم فسحة الوقوف على موضوع مناسب مقنع، وفي حال اقتراح موضوع مناسب ومهم، فإن أغلب الطلاب لا يمتلكون القدرة على تقديم خطة أولية مقنعة للأطروحة، بل تتسم المشاريع الأولية للرسائل المقترحة بالهشاشة والركاكة مما ينتهي بها إلى الرفض.

ثانيا: أسباب مرتبطة بالمنهجية:

١- الملاحظ أن أغلب الموضوعات تكون الآيات فيها محدودة ولا تكفي لتكوين رسالة متكاملة.

٢- التداخل في الموضوعات. فنرى أن كثيراً من الموضوعات تتكرر في عدة رسائل، وقد يكون هذا داخل الرسائل دون أن يعرف الباحثون ذلك وبخاصة في التعريفات اللغوية والاصطلاحية. حتى ولو كان العنوان متغايراً عن غيره.

٣- في أثناء الاطلاع على هذه الدراسات لا تكاد تلمح شيئاً ذا بال يضيفه الباحث، والمفروض في الرسائل العلمية أن تبحث عن المفقود – بل إنك ترى نقولاً من أمهات الكتب، وإشارات لبعض المصادر القديمة والمراجع الحديثة وتعليقات عليها لا أكثر، فيشعرك الباحث بأنه لا يبحث عن هدف، أو لا يريد تحقيق نتائج أو توصيات محددة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- الانشغال عن موضوع البحث الرئيسي بقضايا جانبية ففي بعض الدراسات نلحظ تأثير المذهب أو الاتجاه الفكري والعقدي للأستاذ المشرف على البحث حتى في اختيار المراجع والمصادر، وتكييف نتائج البحث بما يتناسب مع هذا التوجه.

٥- قلة من الباحثين يوفقون في تناول هذا النمط من التفسير تناولا هادفا مدركا للمنهجية الصحيحة التي ينبغي قيام التفسير الموضوعي عليها، ويمتلك أصحابها القدرة على التعامل مع هذه المنهجية، وربما عاد ذلك إلى قلة ثقافة الباحث بأسلوب الكتابة في التفسير الموضوعي وطريقته ، وربما لم يكلف نفسه قراءة ولو كتاب واحد من كتب التفسير الموضوعي التي تنظر للأساليب والمنهجيات والأهداف وأدبيات تناول هذا اللون من التفسير.

٦- إنّ دلالة الآيات على الموضوع قيد البحث تكون حينا واضحة ومباشرة وأحيانا كثيرة لا تأتي إلا بتكلف واضح فتزج في الموضوع زجّا وتؤطر عليه أطرا.

ثالثا: أسباب مرتبطة بالجامعات:

١- غياب التنسيق بين الجامعات في اختيار الموضوعات التي تحتاج إلى بحث، فلا بد من التنسيق حتى لا يحدث

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التداخل، ولتعالج الموضوعات حاجات الأمة بشكل أكبر، علماً بأنها – في وضعها الحالي – قد عالجت كثيراً من حاجات الأمة – ولكن ما زال هناك عدم استيعاب لحاجات الأمة على كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٢- توجه الأقسام الأكاديمية المعنية في كليات الشريعة إلى غير هذا اللون من التفسير في الغالب.

٣- أما عن سبب جنوح الطلبة للكتابة في هذا اللون بعامة، فقد بينت الدراسة أن منها ما يعزى إلى المواقع التعليمية؛ تبعا لميول إدارتها وما يرتبط بقوانين الجامعات، وذلك تبعا للميول الإدارية، وبعضها مرتبط بالكادر الأكاديمي.

فقد نجد اتجاه الطلبة في سنة من السنوات ينحى نحو الكتابة في هذا اللون ، وذلك تبعا لميول الإدارة نحو هذا اللون من الكتابة، ويلحق به ميول المسؤول الأكاديمي، أو حتى المشرف المعني، حيث نلمس أن الصبغة الغالبة على عناوين الرسائل العلمية أخذت تصطبغ بفكرة المشرف.

ولسنا ضد الرؤية المدروسة النابعة من دراسة للحاجات البحثية التي يتبناها بعض الأساتذة، فقد يكون قادرا على التدرج بأبحاث الطلبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لتشكل في مجموعها سلسلة ضرورية في البحث العلمي ، وإن كان يصلح هذا النمط أكثر في جانب التحقيق ، كما هو الشأن في بعض الجامعات السعودية التي تعمد إلى كتاب ما وتوزعه على طلبة العلم ليتم تحقيقه.

أما في التفسير الموضوعي فقد لا نجد مثالا عليه في جامعاتنا ، لكن في الجامعات المغربية أمثلة عليه، فالمتتبع للعناوين البحثية للسنوات(١٩٩٠-١٩٩٢م) يلمس أن الطلبة قد انصب اهتمامهم نحو المصطلح القرآني ، وهو أحد أنماط التفسير الموضوعي المرتبط بالمفردة القرآنية، وذلك أن الدكتور الشاهد البوشيخي كان مشرفا على تلك الرسائل، وله اهتماماته في هذا الميدان.

٤- وقد نعزو الضعف في المخرجات إلى العبء الأكاديمي المنوط بالمشرف من جهة وهو ما ينعكس على عدم قدرته على توجيه الطالب إلى الكتابة السديدة والتوجيهات الضرورية حول الموضوع ، بل ربما لا يتمكن من القراءة إلا في اللحظات الأخيرة التي تسبق تحديد موعد المناقشة فيلجأ المشرف إلى القراءة السريعة السطحية حتى لا يكون السبب المباشر في تأخير الطالب عن المناقشة ، ويدفع به إلى تقديمها حسب القوانين المتبعة في الجامعة، ومن أجل تسهيل المهمة على الطالب، وحتى يدفع عن نفسه حرج وجود الأخطاء الكثيرة يتفق المشرف بعض الزملاء في قسمه ليكونوا ضمن أعضاء المناقشة،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتمضي المناقشة ضمن بروتوكول الحرج المتبادل من الطرفين، فهذا مناقش اليوم وغدا مشرف لرسالة أخرى مرت بظروف مشابهة، فهو غدا مُلجأ للظروف نفسها، وتضيع الأكاديمية مع الحرج الاجتماعي، وتمضي المناقشة .

وقد يكون في الأعراف السائدة في بعض جامعاتنا ما يؤدي إلى عدم ورود أي احتمال آخر غير النجاح والثناء؛ فالطالب أحضر الحلوى وجهز ما يؤكد للمناقشين أنه نائل ما يريد لا محالة، وقد دعا أهله وعشيرته، والكل يترقب، فالمناقش إذن سيكون شاذا لو أنه شدد النقد على الطالب ، وسيكون ملاما لدى الحضور.

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية على مخرجات الجامعات الأردنية من رسائل التفسير الموضوعي المتعلقة بالقضايا المستجدة:

في الآتي تطبيق عملي على الرسائل التي أمكن للباحثين الوقوف عليها في التفسير الموضوعي، وحتى تخرج الدراسة بثمرات علمية، تم تقسيم هذا المبحث إلى قسمين؛

الأول: خصص لذكر العناوين العامة التي تم عليها فرز الرسائل بحسب القضايا المستجدة.

الثاني: كان تطبيقا عمليا على الرسائل بالرجوع إليها، وقد كان هذا الاختيار بناءا على استقراء للعناوين وفرزها، للوصول إلى أقربها التصاقا بعنوان الدراسة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الأول: فرز الرسائل بحسب ما استجد من قضايا

في ضوء ما استجد من قضايا مرت بالأمة أو شغلتها، فقد لاحظنا ارتباطا بينها وبين عناوين بعض الأبحاث، وفي الآتي فرز للرسائل بحسب ارتباطها بالقضايا المستجدة، وقد قسمناها إلى الأقسام الآتية:

قضايا سياسية: وبلغ عدد الرسائل التي تم تصنيفها تحت هذا البند ١٥ رسالة، هي:

الآيات القرآنية الواردة في المستهزئين بالإسلام ودعاته: دراسة موضوعية القرآن - مباحث عامة شحادة، سامي وديع عبدالفتاح ماجستير إشراف عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٢ ١٦٠ ورقة

٢. **الآيات القرآنية الواردة في نصر المؤمنين وأسبابه: دراسة موضوعية** القرآن - تفسير موضوعي البرصان، فريال سلامة ماجستير إشراف عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠١ ١٩١ ورقة

٣. **الآيات الواردة في هلاك الأمم: دراسة موضوعية القرآن - تفسير موضوعي** يعقوب، عثمان محمد ماجستير إشراف عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٢ ٢٢٧ ورقة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤. **الأمة المسلمة في القرآن الكريم** القـــرآن - تفـــسير موضوعي الوحيدي، محمد جميل عياد ماجستير إشـراف عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعـــة آل البيـــت ٢٠٠٠ ٢٩٣ ورقة

٥. **الخلاف والاختلاف من منظور قرآني** القرآن - تفـسير موضوعي بني عيسى، عايش امجلي احمد ماجـستير إشراف عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعة آل البيـت ٢٠٠٣ ١٣٤ ورقة

٦. **السلم في آيات القرآن الكريم : تفسير موضوعي** القـرآن - تفسير موضوعي الـصرايرة، طالـب محمـد عبـدالقادر ماجستير إشراف احمدعباس البدوي الأردن جامعة آل البيت ١٩٩٩ ١٨٨ ورقة ٣

٧. **الظلم في القرآن الكريم: دراسة موضوعية** القرآن - تفـسير موضوعي العبدالله، جهاد محمد فيصل ماجستير إشـراف فضل حسن عباس الأردن الجامعـــة الاردنيـــة ٢٠٠٠ ٢٢٩ ورقة ٣

٨. **المستكبرون والمستضعفون : دراسة قرآنية** القـرآن - تفسير موضوعي بدران، غسان عاطف علي ماجـستير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إشراف احمد نوفل الأردن الجامعـــــة الاردنيـــــة
١٩٨٨ ١٧٥ص ٣

٩. **محاجة أهل الكتاب كما وردت في القرآن الكـريم : دراسـة** القرآن – تفسير موضوعي "العيسى، خزامى محمـد سلامة" ماجستير إشراف أحمـد عبـاس البـدوي الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٠م ٢١٥ ورقة ٣

١٠. **نقض المواثيق والعهود عند اليهود كما يبينه القرآن الكـريم** القرآن – تفسير موضوعي السلمان، ارحـام فريـد ماجستير إشراف احمد فريد ابوهزيم الأردن الجامعة الاردنية ٢٠٠٢ ٢٦٦ ورقة ٣

١١. **طريق النصر كما يحددها القران الكريم القرآن – تفـسير موضوعي** القضاة، خالد محمد عواد ماجستير إشـراف عبدالجليل عبدالرحيم الأردن الجامعـــــة الاردنيـــــة ١٩٨٨ ٣٧٦ ورقة ٣.

١٢. **حقوق الإنسان بين القرآن الكريم والعهـد القـديم (دراسـة مقارنة)** القرآن – مباحث عامةرحـايو، حاجـة سـري ماجستير إشراف بهجت عبـد الـرزاق الحباشـنة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٤ ٢٩٣ص ٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣. **مباديء التربية الجهادية في القرآن الكريم:دراسة تحليلية** القرآن – مباحث عامة عبيدات، ذوقان أحمد سعود ماجستير إشراف خالد يوسف القضاة ، عبدالرحيم احمد الزقة الآردن جامعة آل البيت ٢٠٠٣ ١٣٨ ورقة ٣

١٤. **القيادة المؤمنة كما يعرضها القرآن الكريم** القرآن – تفسير موضوعي صوالحة، محمد كاظم رشيد ماجستير إشراف أحمد نوفل عمان/ الأردن الجامعة الاردنية ١٩٨٧م ٢٠٠ص ٣

١٥. **الوحدة الإنسانية في القرآن الكريم القرآن – تفسير موضوعي** الصوافي ، سعيد بن راشد ماجستير إشراف عبد الحميد الأقطش الأردن اليرموك

قضايا إنسانية، وتشمل قضايا تخدم النوع الإنساني ، وذلك مثل:

- الحرية
- الوسطية
- الفكر
- حوار الأديان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الوحدة والفرقة والاختلاف

وبلغ عدد الرسائل التي اخترناها تحت هذا العنوان (١١) عنوانا.

- **قضايا عقدية**، وبحثها موضوعيا، وتشمل:

- الجزاء

- العمل

- الابتلاء

- الحسد وغير ذلك،

وبلغ عدد الرسائل المختارة قرابة (٨) عناوين.

٤- **قضايا تربوية**: وتشمل كل ما يتصل بشمولية النظرة للتربية الاسلامية، وتشمل الحديث

عن أنواع التربية: التربية الجمالية ، والعقلية، والمضامين التربوية لسور معينة. وربط

العبادات بواقع الحياة، وتربية المرأة،

وبلغ عددها (١٢) رسالة.

٥- **قضايا مستجدة**، وتشمل عدة مفاهيم نلمسها في واقع الحياة، ومن ذلك:

- قضايا المرأة المعاصرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ربط العلوم بالدين
- الانتاج
- الاختلاف والافتراق.، وبلغ عددها قرابة (٧)رسالة .

٦- **قضايا اجتماعية**، وتشمل عدة مسائل:

- الغنى والفقر
- الرزق
- الأمانة، وبلغ عددها (٤) رسالة.

فكان مجموع ما تم فرزه على أنه يخدم القضايا المستجدة قرابة (٥٩) رسالة.، وكانت نسبها متفاوتة بين الجامعات، فهي قرابة (٢٤) رسالة من جامعة آل البيت ، و (١٩) رسالة من جامعة اليرموك، و (١٦) رسالة من الأردنية.

المطلب الثاني: دراسة تطبيقية على الرسائل المرتبطة بما استجد من قضايا

في الآتي دراسة تطبيقية على بعض ما تم اختياره بعناية من مجموع الرسائل المذكورة ، حيث تمت دراستها بقصد رصد مقاربتها للواقع، ومدى معالجتها للقضايا المستجدة ، من خلال قراءة الآتي بعناية:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المقدمة
- ملخص الرسالة
- استعراض ما تحويه الدراسة من عناوين،
- ما ذكره الباحث في خاتمة دراسته ،
- ما دونه من توصيات ،
- مقارنة ذلك كله بما نص عليه الباحث من أهداف الدراسة.

كان عدد ما دخل في هذه الدراسة (٩) رسائل، حاولنا فيها تحري الدقة ما أمكن، كي تكون دراسة جادة ، وتقدم ما هو جديد ومفيد للدراسات الموضوعية.

وكان الاختيار للرسائل التي نصت في مقدمتها أو في ملخصها أو ذكرت في نتائجها أنها جاءت لتخدم الواقع. وقد حاولت الدراسة أن تراعي النسب التي أخرجتها الجامعات في ميدان التفسير الموضوعي، وبالطبع كان النصيب الأكبر لرسائل جامعة آل البيت.

فمن الرسائل التي نصت في مقدمتها أو اشتمل ملخصها على ربط التفسير الموضوعي بالواقع، الرسائل الآتية:

١- **الآيات القرآنية الواردة في نصر المؤمنين وأسبابه: دراسة موضوعية،**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البرصان، فريال سلامة -ماجستير - إشراف: عبدالرحيم احمد الزقة- جامعة آل البيت (الأردن)، (٢٠٠١)، ١٩١ ورقة:

ذكرت الباحثة في الملخص ص (ز) من المقدمة، ما ينص على أن التفسير الموضوعي له دور في خدمة ما يستجد من قضايا في حياة الأمة[1]:

> يعتبر التفسير الموضوعي من اهم مناهج التفسير في العصر الحديث ، حيث يلتزم فيه المفسر موضوعا معينا لا موضعا معينا ، فينبثق من الواقع الذي تعيشه الأمة متلمسا المشكلات التي تعاني منها ليقدم لها حلولا في ضوء القرآن الكريم .
>
> وقد توصلت من خلال هذه الأطروحة الآيات القرآنية الواردة في نصر المؤمنين وأسبابه "تفسير موضوعي" الوقوف على تلك الأسباب فنسعى الأمة جاهدة لتحقيقها فتستعيد بذلك نصرا قريبا بالأمس القريب .

وتؤكد الباحثة على أن التفسير الموضوعي له دور كبير في حل مشكلاتنا المعاصرة:

> لقد ظهر في هذا العصر منهج جديد من مناهج تفسير القرآن الكريم يسمى "التفسير الموضوعي"، قام فيه الباحثون موضوعات القرآن وحقائقه بصورة قادة بغية الوصول لحل مشكلات لمسوها من خلاله.
>
> ولما رأيت أمتنا المسلمة تعيش حالة واسعة من الضعف والهزيمة والتقهقر بكل أنواعها (فالهدها للدمار والخطر محدقة) في حين أن أمة الكفر متلألئة للشمس كسماء الغابة والنصر، وقع اختياري على موضوع من ((الآيات القرآنية الواردة في نصر المؤمنين وأسبابه في القرآن الكريم))، علي أسعى جاهدة للوصول إلى الحقيقة القرآنية صوب هذا الموضوع فالتمس أسباب النصر والغلبة علي نسعى الأمة جاهدة لتحقيقها، محاولة من خلال ذلك كله إبراز عظمة القرآن الكريم، وتحسن عرض مشكلة وموضوعاته.

[1] حرصنا هنا على مصداقية الاستدلال فقد آثرنا القطع الكلام الذي يدل على المراد مع الحفاظ على صورته كما ورد في الرسالة المشار إليها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهذه المقدمة توضح لنا أن الباحثة على وعي بما للتفسير الموضـــوعي من دور في تجلية القضايا المستجدة.

ومن الدراسات التي نصت في المقدمة وفي الملخـــص وذكـــرت فـــي المبررات الرسالة التالية:

٢- الآيات القرآنية الـــواردة فـــي المـــستهزئين بالإســـلام ودعاته: دراسة موضوعية

شحادة، سامي وديع عبدالفتاح، ماجستير ، إشراف: عبـــدالرحيم احمـــد الزقة (الأردن)، جامعة آل البيت (٢٠٠٢)، ١٦٠ ورقة.

نص في المقدمة على ارتباط موضوعه بمسألة الاستهزاء بالدين والرسول وهي من المسائل التي نلمس آثارها في الواقع، وهذه عبـــارة الباحث، أنقلها بنصها:

> تعرض هذه الدراسة موضوع المستهزئين بالإسلام ودعاته عرضا تفسيريا وفق المنهج الموضوعي في التفسير . ولقد وقف الباحث في هذه الدراسة على حقيقة المستهزئين لغة واصطلاحا ، وكذلك واقعا عمليا يبين البواعث الخبيثة للاستهزاء ، ويبين الواقع السيئ للأساليب التي يتبعها المستهزئون في استهزائهم .

وفي المسوغات للدراسة نجده ينص على ما يؤكد الربط بالواقع، وهـــذه عبارته

> **السبب الرابع : المستهزئون بالإسلام و دعاته كانوا فيما مضى ، و لكنهم ما يزالون بيننـــا ؛و لأجل هذا لا بد من تعريفهم و تجلية واقعهم ؛ و مـــا ذلـــك إلا لتســـتبين ســـبيل المجرميـــن المستهزئين .**
>
> ص ١٤ من الرسالة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومما يؤكد أن الدراسة قد أفادت من منهجية التفسير الموضوعي ، ما توصلت إليه الدراسة ونص عليه في الخاتمة:

- ولقد لاحظ الباحث أن المصدر (هزوا) لم يذكر في القرآن إلا وسبق بأحد صيغ (اتخذ)؛
دلالة على أن الاستهزاء مسألة احتراف عند الكفار وليس أمرا عابرا جاء ثم مضى إلى سبيله. ولاحظ الباحث أن ذكر موضوع الاستهزاء في الآيات المكية كان أكثر من ذكره في الآيات المدنية ؛ لأن الآيات المدنية التي ذكرت موضوع الاستهزاء كانت اثنتي عشرة آية ، وبالمقابل فإن الآيات المكية التي ذكرت موضوع الاستهزاء تزيد عن أربعين آية . وفي ذلك دلالة على أن العهد المكي كان مليئا باستهزاء المشركين ، وأيضا فإن العهد المدني لم يخلُ من استهزاء المنافقين وأهل الكتاب .

فالواضح أن الباحث جمع الآيات واستنتج بناءا على ما لاحظه من خلال جمعها.

وحول التزام الباحث بضوابط منهجية التفسير الموضوعي، نجده قد نص على ذلك في المقدمة عندما تحدث عن المنهجية، وهذا نص كلامه:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المنهجية

١- سلك الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الآيات المرتبطة بالموضوع ،

٢- وسلك الباحث المنهجي التحليلي في تفسير الآيات بما يخدم الموضوع .

٣- لم يورد الباحث الآيات التي تتكلم عن استهزاء المستهزئين وفق اجتهاده ،وإنما أوردها بعد الوقوف على أقوال المفسرين في ذلك.

٤- حاول الباحث ربط مدلول الآيات بالواقع المعاش .

٥- أورد الباحث أسباب النزول و لو كانت ضعيفة استئناساً.

٦- يعرض الباحث الآية المراد تفسيرها ثم يعزوها إلى سورتها ويذكر رقمها ويفسرها ، وإذا أعيد ذكر الآية خلال تفسيرها لا يعزوها ، مكتفيا بعزوها الأول ، سواء ذكرت مجزأة أو كاملة. وإذا تكرر ذكر الآية في مكان آخر ، وأراد الباحث أن يفسرها من جديد ، فإنه يعزوها إلى سورتها ورقمها من جديد غير مكتف بعزوها الأول ؛ وذلك

ص ١٦ من مقدمة الدراسة.

وقد نجد ذلك التنصيص في توصيات الدراسة، كما في الرسالة الآتية:

٣- المضامين التربوية لقصص الجبابرة في القرآن الكريم

الذينات، سماهر عوض محمد، ماجستير، إشراف، محمد أمين بني عامر وماجد الجلاد، الأردن جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م ٢٠٣ص.

فقد كان مما أوصت به الدراسة في ص ٧ من المقدمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- إجراء دراسة مقارنة بين جبابرة الماضي في زمن الأنبياء -عليهم السلام- وبين جبابرة واقعنا الحاضر.
- إعداد دعاة أقوياء في الدعوة الإسلامية وحثهم على مواجهة أساليب الجبابرة والطغاة وتشجيع الدعاة على مقاومتهم بالأساليب الدينية التربوية العلاجية.

٤- الوحدة الإنسانية في القرآن الكريم

الصوافي ، سعيد بن راشد ، ماجستير، إشراف: عبد الحميد الأقطش، الأردن، اليرموك،

نجد في مسوغات دراسته ما يشير إلى الربط بالواقع، وهذا ما جاء فيها:

> **مسوغات اختيار الموضوع:**
>
> يمكن إجمالها فيما يلي:
>
> ١- تعيش الإنسانية في شتى بقاع الأرض حالة من التيه، وفقدان الهوية الإنسانية، فنتج عن ذلك اعتداء الإنسان على أخيه الإنسان، وعلى مقدرات الكون، وما سخره الله للإنسان، وما تبع ذلك من ضياع للقيم، والرغبة في تحقيق الأهداف المادية دون مراعاة لإنسانية الإنسان، وقد دعا هذا الأمر كثيرا من المفكرين والباحثين إلى البحث عن مخرج ومنقذ للإنسانية من وهدتها ومازقها ، فظهرت الدعوات الصارخة إلى العالمية وإلى الإنسانية منطلقة من فكر إنساني.

ص ١١ من المقدمة.

فهذه الدراسة على الرغم من أنها نصت على ذلك في المقدمة إلا أنه غاب عن النتائج، ولم نجد له مكانا في فصول الدراسة، صحيح أ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباحث قد أشار في ثنايا دراسته إلى ما له صلة بالواقع، لكن الاصل ان يظهر في هيكلة البحث، وهو ما لم نلمسه.

٥- **السلم في آيات القرآن الكريم** : القرآن ، الصرايرة، طالب محمد عبدالقادر ، ماجستير، إشراف احمدعباس البدوي، الأردن، جامعة آل البيت ١٩٩٩ ١٨٨ ورقة.

نجد أنه أشار في المقدمة إلى أنه من الموضوعات التي تخدم القضايا المستجدة، وهذا نصه:

> والناظر إلى العالم من حولنا اليوم ، يجد أن الحديث منصب حول السلام العالمي، ولقد سبق الإسلام الأنظمة الحديثة في الحديث عن السلم ، حيث أخذ حيّزاً في القرآن الكريم، كغيره من الموضوعات؛ لذلك أحببت الكتابة في موضوع الساعة ،من خلال عرض وتفسير الآيات القرآنية الواردة فيه .
>
> **أسباب اختيار الموضوع:**
>
> ١- كثرة الحديث عن السلم في هذا الوقت، واختلاف وجهات النظر حوله ، هل هو الأصل أو غير ذلك .
>
> ٢- بيان حكم الإسلام في الموضوع من خلال عرض الآيات التي تحدثت عنه وتفسيرها، وصولاً للرأي الذي يمكن أن نحتكم اليه في الموضوع، بحيث يكون رداً عاماً على كل من يتهم الإسلام الهمجية والوحشية وغير ذلك.
>
> ٣- رغبة ذاتية في ممارسة تجربة جديدة في دراسة الآيات القرآنية ، التي تحدثت حول موضوع معين، وهو ما يسمى بالتفسير الموضوعي.

ص ٨ المقدمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- الوسطية في القرآن الكريم: دراسة موضوعية،

السرحني، يوسف بن ابراهيم بن سعيد ، ماجستير إشراف حسيب حسن السامرائي، الأردن، جامعة آل البيت، (٢٠٠٠)، ١٥٤ ورقة .

فقد نص الباحث صراحة على ما يفيد ربطها بالواقع، وهذا ما جاء في الملخص:

الملخص باللغة العربية

إن موضوع الوسطية في القرآن الكريم هو موضوع الساعة لحاجة المسلمين إليه أكثر من أي وقت مضى، وهم يواجهون التحديات العالمية المصيرية، وفي الوقت نفسه يستشرفون المستقبل، ويتطلعون إلى أيام نهضة حضارية شاملة قائمة على أسس إسلامية راسخة.

فالوسطية ليست غريبة أو دخيلة على الإسلام. بل هي من صميمه ومن أخص خصائص منهجه، حيث تتجلى في كل مبادئه، فهي عدسته الجامعة لأشعة ضوئه.

هذه الدراسة تهدف إلى بيان حقيقة الإسلام من حيث أنه دين الوسطية والاعتدال، وإلى إبطال شبهات أهل الإفراط والتفريط، وفي هذا دعوة مديدة وعادلة ليعودوا من الباطل إلى الحق، ومن الغي إلى الرشد، ومن الضلال إلى الهدى، ومن الانحراف إلى الاستقامة.

ويؤكد هذا عند الحديث عن الأهمية:

أهمية البحث:

لما كان الإسلام دين الوسطية والاعتدال في كل شئ، والناس معظمهم بين متشدد ومتساهل، وبين مغال ومترخص، فإن الحاجة تستدعي بيان الميزان الحق الذي توزن به الأمور، ولا شك أن الوسطية بغية كل ذي طبع كريم، وأمنية كل ذي عقل سليم، لتحقيقا للهدف المنشود، وتجلية للأمر المقصود فقد اخترت موضوع رسالتي " الوسطية في القرآن الكريم دراسة موضوعية" .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهو المسوغ الثاني من مسوغات البحث عنده: ص ٢ بترقيم الرسالة:

> ٢- محاولة لتقديم علاج رباني من كتاب الله تعالى لواقعنا المعاصر الذي يموج بالفتن والشرور، والذي تتنافله تيارات فكرية منحرفة.

وفي خاتمة دراسته نجد ما يؤكد الهدف الذي لأجله بنى الدراسة: ص١٢٥

> ٩- إن موضوع الوسطية في القرآن الكريم هو موضوع الساعة لحاجة المسلمين إليه، وهم يواجهون التحديات المصيرية العالمية، وفي نفس الوقت يستشرفون المستقبل ويتطلعون إلى قيام نهضة حضارية شاملة قائمة على أسس إسلامية راسخة.
> ١٠- إن الأمة الإسلامية مدعوة في هذا العصر للتوسط بالمفهوم الإسلامي أكثر من أي وقت مضى، فعليها أن تواجه ما تفرزه التحديات المصيرية بالمنهج الأمثل، وهو المنهج الوسط الذي تتميز به عن سائر الأمم.

وحول مدى الإفادة من ذلك عمليا نجد الباحث يقترح في التوصيات على جامعته تدريس مادة تحت هذه المفهوم:

> ٢- أن تولي جامعة آل البيت هذا الموضوع عناية خاصة باعتبارها جامعة إسلامية عالمية منهجها الوسطية، واقترح أن تجعل الوسطية في الإسلام مادة دراسية إجبارية على طلابها، وأن تنظم ندوة حول هذا الموضوع إن لم تكن سلوبة فبعد كل سنتين، على أن يتم التركيز في كل ندوة على جانب من جوانبه.

وعلى المستوى العام ، نجده يطالب بذلك في منهج الخطباء والدعاة ص ١٢٦:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- على الخطباء والدعاة أن يخاطبوا الناس بمنهج الوسطية القائم على البصيرة والحكمة.

٧- الأمة المسلمة في القرآن الكريم، الوحيدي، محمد جميل عياد، ماجستير، إشراف عبدالرحيم احمد الزقة، الأردن، جامعة آل البيت (٢٠٠٠) ٢٩٣ ورقة.

وقد نجد في مقدمة الرسالة ما يشير إلى الدراسة الجادة، ولم يكن الزمن عاملا من عوامل إخراجها بغير الصورة التي لا تليق، فقد وجدت أحد الباحثين نص في المقدمة على طول المدة التي لبثها وهو يفكر في جمع شتات الموضوع، وذلك ما نجده في رسالة : الأمة المسلمة في القرآن ، ص ٢:

ولقد شعرت بصعوبة الموضوع ومشقته مقرونا بمتعته ، فجلست ما يزيد على الثلاث سنوات ، أفكر فيه ، ومدى قدرتي على الكتابة فيه ، وأسهرت ليلي وأنصبت نهاري ، وأشغلت كل من له صلة بي ، ممن نأت بهم الديار ، أو كان بجواري .

ويؤكد ذلك ما تبعه بعد أسطر ص ٣:

فكانت السنوات الثلاث الأولى للقراءة والاستيعاب والجمع ، ومحاولة الوصول إلى أحسن الفهم ، فتنقلت بين المصادر والمراجع التي زادت على الثلاثمائة ، ووضعت مخططا عاما ، بعد الاستشارة والاستخارة ، ثم عزمت وعلى الله ربنا توكلت ، إلى أن استقرت صورة البحث بشكله النهائي الذي هو عليه الآن . وقد اجتهدت أن أحسن البحث ، وتناول الموضوع تناولا أسدد فيه وأقارب ، لأصل إلى أحسن الفهم – غاية كل باحث – فأنتقي أطايب الآراء كما

وقد نص في منهجه على ما نحن لأجله نسوق الكلام وهو ربط الموضوع بالواقع، ص٤:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩- اجتهدت في ربط هذا الموضوع بقضايا العصر ، حتى لا يخرج بحثا نظريا بعيدا عن الواقع ، فإن استشراف مستقبل الأمة مبنيٌ على معطيات واقعها وماضيها .

١٠- قارنت - غالبا - بين الأمة المسلمة والأمم الأخرى - بالتضاب - إذ بضدها تتميز الأشياء ، وليميز الله الخبيث من الطيب .

ونجد ذلك حاضرا في ثنائا دراسته، ولا يتسع المقام لإيراد ما يثبته، لكن ننقل ما نص عليه في الخاتمة:

٥- إن سبب انهيار الأمة المعاصرة هو تاليهها للبشر من دون الله ، واتباعها الهوى دونما جاء به رسول الله -ﷺ-، وعدم تحكيمها لشرع الله ، وأخذها قوانينها وأنظمتها من أمم الكفر المنحرفة عن فطرة الله .

٨- موقف القرآن الكريم من الدعوات المعاصرة لتحرير المرأة،

خصاونة، رندة فؤاد سليم ، ماجستير إشراف زياد خليل دغامين الأردن، جامعة آل البيت، ٢١١ص .

وهي من الدراسات التي كانت تهدف إلى معالجةِ القضايا المستجدة، حيث كان لها أثر في تشكيل عناوين الدراسة،

فقد عرضت الدراسة لبيان ما يتعلق بالحركات التي تنادي بتحير المرأة وأبرز من حمل لواء هذه الدعوة وأبرز المؤتمرات التي انعقدت لأجل ذلك.

وحول ربط الدراسة بالواقع، نجدها تنص على ذلك في ملخص الدراسة، فقد قالت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد بينت بعد ذلك المفهوم الحديث لتحرير المرأة من خلال تتبع حركة تحرير المرأة في الغرب، والتي بدأت معقولة المطالب ، ثم اشتطت لتطالب المرأة بالمساواة التامة مع الرجل في كافة مجالات الحياة ، وتتبعت تطور حركات التحرير في مصر وبلاد الشام والعراق كنموذج لحركات التحرير في العالم العربي ، والتي بدأت في مصر باتجاه الإصلاح الإسلامي الملتزم بحدود القرآن والسنة، والمتمثل في دعوات الشيخين رفاعه الطهطاوي ، ومحمد عبده ، ثم تطورت هذه الدعوات على يد قاسم أمين ، وهدى شعراوي ، ودريه شفيق ، وأمينه السعيد ، وغيرهم ، لتطالب المرأة بما يخالف الحقوق التي منحها اياها القرآن الكريم .

وتتابع في بيان ذلك:

- إبراز العواقب الوخيمة لتحرير المرأة وفق المفهوم المعاصر على المجتمع ، والتي منها تفكك روابط الأسرة ، وارتفاع حجم البطالة ، وانحلال الأخلاق وانتشار المنكرات ، وضعف المجتمعات التي أصبحت مستهلكة لا منتجة .

وتذكر ذلك في المقدمة وتبرز هذا الدافع عند حديثها عن مسوغات الدراسة، ويحضر في ثنايا الدراسة ، وحتى تكون دارسة واقعية نجدها تتبع الدراسة بملاحق ضرورية تثبت تقارير الامم المتحدة حول حقوق المرأة

وملحق آخر:

ملحق رقم (١)

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو/CEDAW)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩- : شخصية الحاكم في ضوء القصص القرآني ٢٣٠ ص،

رافت المصري ، ماجستير ، احمد نوفل ، الجامعة الاردنية ... كلية الدراسات العليا

نجد أن الباحث ينص في المقدمة على ما يفهم أنه يربطها بواقع الأمة، ويحاول الوقوف على أمراض الأمة ص ٦ المقدمة:

> ثم إن الناظر في حال امتنا اليوم ، يجد أن من أسباب تأخرها وتخاذلها ومن أسباب تفريطها في حقوقها وتألُّب الأمم عليها أنّ الذين يتقلدون مناصب القيادة فيها قد ابتعدوا كثيراً عن النماذج التي رسمها القرآن للشخصية الحاكمة الصالحة ، هذا في الوقت الذي اقتربوا فيه من الشخصية الأخرى .. شخصية الحاكم الطاغية .

ويبين بعدها أن دراسة المسألة في القرآن ستقدم ما يكون علاجا لما تعانيه الأمة اليوم:

> بعد هذا أقول : إن حال امتنا اليوم يطالبنا بأن نستخرج الرؤية القرآنية لشخصية الحاكم الصالح كي نسعى إليها في واقعنا ، ويقتدي بها حكامنا . وأن نستخرج الرؤية القرآنية للشخصية الطاغوتية التي تأبى الخضوع لشرع الله ومنهجه ، وتصرُّ على أن تعبد الناس لكبريائها وغرورها وصلفها ، نستخرجها كي نأبى أن نكون عبيداً لها ، وكي نسعى لإزالتها ومواجهتها بالطريقة التي وجهنا إليها القرآن .

وبهذا نلمس أن الرسائل المشار إليها قد عنيت ببعض قضايا الأمة ، لكن عددها قليل إذا ماقيس بالعدد الكلي المشار إليه.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

توصلت الدراسة من خلال ما تقدم إلى عدد من التوصيات والمقترحات بغية النهوض بالتفسير الموضوعي، فالنهوض بالتفسير الموضوعي يقع على كاهل الجامعات ممثلة بأساتذتها وعلمائها الموجهين للطلبة الراعين لمسيرتهم العلمية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نتائج الدراسة

بعدما تقدم من الدراسة التطبيقية لما أنتجته الجامعات الأردنية وهي إحدى النماذج التي يمكن أن يقاس عليها أغلب نتاج الجامعات، نقول: لوحظ أنه دون المستوى المطلوب من دراسات تستخدم التفسير الموضوعي منهجا لها، وفي الآتي ذكر لأبرز ما توصلت إليه الدراسة:

١- إن من نتائج عدم الاتفاق على ضوابط الكتابة في هذا اللون من التفسير وبيان أصوله من قبل أهل الاختصاص؛ السماح للتائهين بارتياد مشربه ظنا منهم أنه الأسهل والأسلم، فكانت بعض النتائج بعيدة عن روح المنهج العلمي ، وبعيدة عن الوفاء بحاجة المكتبة الإسلامية إليه، مع أن أكثر الباحثين يحرص على أن ينص من بين بنود الدوافع لكتابة أبحاثهم هو إثراء المكتبة الإسلامية بهذا اللون من الموضوعات في الوقت الذي تخلو فيه المكتبة من دراسة هذا الموضوع بهذا اللون.

٢- قد يكون مما أسهم في هذه التعقيدات خلو الساحة من نموذج علمي متكامل لدراسة من هذا النوع، والسبب في ذلك يمكن إرجاعه إلى اختلاف وجهات النظر لدى من يدعون إليه، فلا تجد منهم اتفاقا على حدوده وما يمكن أن يكون خارجا عنه.

هذا كله عدا عن وجود عوامل أخرى تسهم في وضع عقبات أمام مثل هذه الدراسة، فالناظر في النص القرآني يحتكم إلى مجموعة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من العوامل التي تسهم في نتائجه، منها الميول المذهبية ، والمستوى الثقافي ، والمشاعر التي تدفعه للكتابة فيه ، وغير ذلك من العوامل المسهمة في تشكيل ملامح الكتابة ، بل ورسم النتائج البحثية.

لكن يرى أن التفسير الموضوعي ليس على إطلاقه يخدم الواقع ويعكس الحياة.

٣- لوحظ وجود خلط بين مفهوم المصطلح العلمي الآتي: التفسير الموضوعي وبين ما يمكن تسميته بالموضوعات القرآنية مما أسهم في ظهور عناوين كثيرة، وقد لمس الباحثان هذا الخلط في عناوين الرسائل التي عملا لها حصرا ودخلت الإحصاء في هذه الدراسة، فكان كثيرا من العناوين يتبع بتذييلةٍ وديباجةٍ اتخذت شبه مرسوم (دراسة موضوعية) ، ولنا أن نتساءل: هل -حقا- كل عنوان كان يحمل هذا المقطع هو كذلك، داخل في الدراسات الموضوعية لا محالة؟

أم إن عدم الإحاطة بما يشمله مفهوم التفسير الموضوعي هو الذي جعل مثل هذه العبارة تتكرر في كثير من عناوين الرسائل.

٤- لمس الباحثان من خلال الاستقراء أن الباحثين كانوا على قسمين:

باحثون وردوا إلى القرآن منطلقين من منطلقاتهم تجاه القرآن. وهم الفئة الغالبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

آخرون صدروا من القرآن فاعتبروه المنطلق وهو الذي صاغ كتاباتهم، وهم الأقل حقا.، ولعل الدراسة قدمت لنا أمثلة لكلا الفريقين.

ومن المقترحات التي يمكن أن تكون وسيلة للنهوض بالتفسير الموضوعي، حيث تم تقسيمها بحسب الجهات المخاطبة بهذه التوصيات:

توصيات للجامعات:

١- إعطاء الحرية التامة للطالب باختيار الموضوع، لأن الواقع الذي يعاني منه الطلبة هو التدخل الواضح للكليات وللأساتذة في اختيار الموضوع – والذي قد يكون الطالب لا يحب الكتابة فيه.

٢- أن تقوم الكليات مجتمعة على توجيه المناقشين للرسائل العلمية بالتركيز في مناقشاتهم على القضايا الجوهرية في بحث التفسير الموضوعي وبناء منهج متكامل في تناول موضوعاته، ومن ذلك: الابتعاد عن الإغراق في التعريفات اللغوية والاصطلاحية مجردة دون ربطها بهيكلة البحث وبنائه التكاملي في رسم الصورة المتكاملة للموضوع المبحوث قرآنياً، فالملاحظ من دراسة أبحاث التفسير الموضوعي وجود تكرار عجيب لهذه التعريفات مما لا يفيد البحث ولا يثريه ولا يؤدي إلى نتائج أو توصيات جديدة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- دعم البحوث التي فيها إضافات علمية بالتوصية بالطباعة أو الدعم المادي المباشر للطلاب الذين تتفوق بحوثهم أو فيها جدة علمية.

٤- ينبغي بحث قضية المسار الشامل بين رؤساء الجامعات وعمداء البحث العلمي فيها – وخصوصاً للتخصصات الشرعية والإنسانية لأنها لا تحقق الهدف من البحث العلمي فيها دون كتابة بحث متكامل في حقل التخصص .

فيقترح البحث إلغاء المسار الشامل لطلبة الماجستير وبخاصة في جامعة اليرموك لأنه أثر فعلاً على نسبة الرسائل المقدمة من الجامعة ، فبرنامج الماجستير في قسم أصول الدين يعتمد مساراً واحداً فيها وهو مسار الاختبار الشامل، ولا وجود لمسار الرسالة نظراً لقلة عدد الأساتذة الذين يشرفون على الرسائل العلمية، فينتقل الطالب إلى دراسة الدكتوراه دون خبرة بحثية كافية لإنشاء رسالة علمية متميزة، الأمر الذي يعود سلباً على مستوى الرسائل المقدمة في درجة الدكتوراه.

٥- يقترح البحث إيجاد تخصص مستقل للتفسير وعلوم القرآن في جامعتي اليرموك وآل البيت فالبرنامج الموجود حالياً في الجامعتين يقوم على منح درجة الماجستير في أصول الدين،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهو برنامج عام يشمل خطة مواد مجمعة من تخصص التفسير والحديث والعقيدة، فيخرج الطالب من غير متخصص في أي من هذه المسارات الثلاث ، ولو كان البرنامج مقتصراً على تخصص واحد لكان أفضل.

توصيات للطلبة الباحثين

١- الاهتمام ينبغي أن يتوجه نحو أهداف البحث ونتائجه لا إلى الشكليات، ولا إلى تقييد الطلبة بعدد الصفحات.

٢- ذهول كثير من هذه الدراسات عن تحقيق الهدف الفعلي والحقيقي وراء البحث وتشعر كأن الموضوع عبءٌ على الباحث هدفه أن ينهي مباحثه بأية طريقة وصولاً إلى هدفه الأساسي وهو تحصيل الدرجة العلمية (ماجستير أو دكتوراه) بأقصر طرق البحث.

٣- التركيز على الإضافات العلمية والاهتمام بإضافة الجديد في الجانب العلمي.

توصيات عامة

١- اقتراح عمل دراسة واقعية مسحية تطبيقية للوقوف على الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق دراسات التفسير الموضوعي ما يؤمل منها من نتائج.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- توصي الدراسة بأن يخصص فريق بحثي لعمل مماثل لمخرجات الجامعات الأخرى في العالم الإسلامي، ورصد نتاجها في ساحة التفسير الموضوعي، ودراسته دراسة نقدية للخروج بنظرة شاملة وتوصيات واقتراحات للنهوض بواقع التفسير الموضوعي في العالم الإسلامي كله.

٣- ضرورة التنسيق بين الجامعات للاتفاق على آلية واضحة لمن أراد الكتابة

في التفسير الموضوعي من جهة، ولتجنب التكرار في أعمال الباحثين من جهة أخرى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثبت المراجع

أولا: الكتب:

١. الجيوسي، عبد الله محمد، الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية حتى عام ٢٠٠٥، دار الغوثاني، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.

٢. الصدر، محمد الباقر، المدرسة القرآنية : التفسير الموضوعي والتفسير التجزيئي في القرآن الكريم، دار التعارف – بيروت ، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣. المناهج الشرعية في الجامعات الإسلامية، دراسة تطبيقية في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ، د. عبد المحسن بن عبد العزيز الصويغ، ط١، ٢٠٠٢م، دار التجديد للطباعة والنشر- كوالا لامبور.

ثانيا: الرسائل العلمية:

١. الأمة المسلمة في القرآن الكريم، الوحيدي، محمد جميل عياد ماجستير إشراف عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٠ ٢٩٣ ورقة.

٢. الآيات القرآنية الواردة في المستهزئين بالإسلام ودعاته: دراسة موضوعية ، شحادة، سامي وديع عبدالفتاح ماجستير إشراف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٢

١٦٠ ورقة

٣. **الآيات القرآنية الواردة في نصر المؤمنين واسبابه: دراسة موضوعية**، البرصان، فريال سلامة ماجستير إشراف عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠١

١٩١ ورقة

٤. **الآيات الواردة في هلاك الأمم: دراسة موضوعية** ، يعقوب، عثمان محمد ماجستير إشراف عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٢ ٢٢٧ ورقة

٥. **التربية العقلية والجسمية للأطفال في القرآن الكريم والسنة النبوية**، دويكات، آسيا عبد النبي ماجستير إشراف نصر يوسف مقابلة الأردن جامعة اليرموك/ الآداب ٢٠٠٤م ١٣٥ص.

٦. **الحرية في القرآن الكريم : دراسة موضوعية**، الحارثي، راشد علي عبدالله ماجستير إشراف حسيب السامرائي الأردن جامعة آل البيت ١٩٩٩ ١٥٩ ورقة .

٧. **حقوق الإنسان بين القرآن الكريم والعهد القديم (دراسة مقارنة)**، رحايو، حاجة سري ماجستير إشراف بهجت عبد الرزاق الحباشنة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٤ ٢٩٣ص.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨. **الخلاف والاختلاف من منظور قرآني**، بني عيسى، عايش امجلي احمد ماجستير إشراف عبدالرحيم احمد الزقة الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٣ ١٣٤ ورقة

٩. **السلم في آيات القرآن الكريم : تفسير موضوعي**، الحمرايرة، طالب محمد عبدالقادر ماجستير إشراف احمدعباس البدوي الأردن جامعة آل البيت ١٩٩٩ ١٨٨ ورقة .

١٠. **سنة الله في إحياء الأمم وإضمحلالها: دراسة قرآنية تحليلية**، قاسم، نداء محمد حامد ماجستير إشراف فضل حسن عباس الأردن الجامعة الاردنية ٢٠٠١ ٢١٧ ورقة .

١١. **الصفات التربوية للمرأة المسلمة في القرآن الكريم**، ملحم، لينا أحمد محمد ماجستير إشراف فاروق عبد المجيد السامرائي الأردن جامعة مؤتة ١٩٩٦م ١٠٥ورقة.

١٢. **طريق النصر كما يحددها القران الكريم**، القضاة، خالد محمد عواد ماجستير إشراف عبدالجليل عبدالرحيم الأردن الجامعة الاردنية ١٩٨٨ ٧٦. ورقة .

١٣. **الظلم في القرآن الكريم: دراسة موضوعية** القرآن – تفسير موضوعي العبدالله، جهاد محمد فيصل ماجستير إشراف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فضل حسن عباس الأردن الجامعة الاردنية ٢٠٠٠

٢٢٩ ورقة ٣

١٤. **قواعد التربية الأسرية كما تعرضها سورة النور وأثرها على المجتمع** القرآن - تفسير سور وآيات القضاة، محمد أمين حامد عبد الله ماجستير إشراف دلال ملحس. والمشرف المشارك: أحمد شكري عمان/ الأردن كلية التربية/ قسم أصول التربية/ الجامعة الاردنية ١٩٩٩/ ٢٠٠٠م ..

١٥. **القيادة المؤمنة كما يعرضها القرآن الكريم**، صوالحة، محمد كاظم رشيد ماجستير إشراف أحمد نوفل عمان/ الأردن الجامعة الاردنية ١٩٨٧م ٢٠٠ص .

١٦. **مباديء التربية الجهادية في القرآن الكريم:دراسة تحليلية**، عبيدات، ذوقان أحمد سعود ماجستير إشراف خالد يوسف القضاة ، عبدالرحيم احمد الزقة الآردن جامعة آل البيت ٢٠٠٣ ١٣٨ ورقة .

١٧. **محاجة أهل الكتاب كما وردت في القرآن الكريم : دراسة**، "العيسى، خزامى محمد سلامة" ماجستير إشراف أحمد عباس البدوي الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٠م ٢١٥ ورقة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٨. **المستكبرون والمستضعفون : دراسة قرآنية** القرآن - تفسير موضوعي بدران، غسان عاطف علي ماجستير إشراف احمد نوفل الأردن الجامعة الاردنية ١٩٨٨ ١٧٥ص ٣

١٩. **مشاهد يوم القيامة؛ دراسة أسلوبية**، أنس عوض القمول ... ماجستير ... زهير المنصور ... جامعة مؤتة ... ... ٢٠٠٦ .

٢٠. **منهج القرآن الكريم في حوار الاديان**، العمري، يونس احمد صالح ماجستير إشراف بهجت عبدالرزاق الحباشنة الأردن جامعة آل البيت ١٩٩٧ ١٩٦ ورقة .

٢١. **موقف القرآن الكريم من الدعوات المعاصرة لتحرير المرأة**، خصاونة، رندة فؤاد سليم ماجستير إشراف زياد خليل دغامين الأردن جامعة آل البيت ٢١١ ورقة .

٢٢. **نقض المواثيق والعهود عند اليهود كما يبينه القرآن الكريم**، السلمان، ارحام فريد ماجستير إشراف احمد فريد ابوهزيم الأردن الجامعة الاردنية ٢٠٠٢ ٢٦٦ ورقة .

٢٣. **الوحدة الإنسانية في القرآن الكريم** ، الصوافي ، سعيد بن راشد ماجستير إشراف عبد الحميد الأقطش الأردن اليرموك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٤. **الوسطية في القرآن الكريم: دراسة موضوعية**، السرحني، يوسف بن ابراهيم بن سعيد ماجستير إشراف حسيب حسن السامرائي الأردن جامعة آل البيت ٢٠٠٠ ١٥٤ ورقة

ثالثا: البحوث المنشورة:

- الجيوسي، عبد الله محمد، تطور البحث العلمي في العصر الحديث من خلال الرسائل الجامعية، الدراسات القرآنية نموذجا- بحث منشور في مجلة دراسات – الجامعة الاردنية، المجلد ٣٥، العدد١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م

رابعا: مصادر إلكترونية

مساعد الطيار، مقال منشور بعنوان: **التفسير الموضوعي : وجهة نظر أخرى**. على **الموقع الالكتروني** موقع ملتقى أهل التفسير : **www.tafsir.org**.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner